محمد نعمان الحكيمي

صور كربونية لصداع الماء

شعر

دائرة الثقافة - الشارقة 2021

للتي شاركَتْني

اتّساع عدساتي الليلية

لنقرأ ما ينكز أطراف أصابعنا

قبيل كل فجيعة

إلى أمي

وإلى عافية التأويل

أتوسل بهذه النصوص

البلاسيبو

صور كربونية

صـداع المـاء شَـفَّ عـن اسـتياءٍ
تجسَّـدَ مـلء واقعـه المهمَّـشْ؟!

بتعبيــرٍ خَفــيٍّ عــن ظِــلالٍ
بـلا لـونٍ، ولا صخـب مزركـشْ

أشـار لوضعهـا الظِلِّـيِّ رَسْـمٌ
تجشـم لجـة المعنـى، وأغطـشْ

وجمهـور الحيـاة هنـا قليـلٌ
وكـم صـوب الفنـاء المـوتُ جَيَّـشْ

علـى صـوت الميـاه النـارُ تطغـى
بصـوتٍ يسـتحث العالَـمَ الهَـشْ

وفـي أعتـى خطـوط النـار تمضي
أداة العصـر تتلـو سـورة القَـشْ

***

علـى صـورٍ لحـزن المـاء يبـدو
صـداعٌ داخـل الشَّـرَيان ينهـشْ

أداة المـوت تحمـل ألـف لـونٍ
وكـم يغـرى محياهـا المُنَقَّشْ !

وظـل علـى السـجية مـاءُ حرفـي
بتقليديـةٍ، لا تعـرف الغَـشْ

***

ظللـتُ هنـا أطالـع باحتـراقٍ
هزيعـاً داخـل الوجـدان عشـعشْ

وأقـرأ مـا تصـوَّفَ مـن نقـاءٍ
علـى شـفة الوجود ، ومـا تدروشْ

وأرشف محنةَ الكلمات وجْداً
مجازيَّ التوهج حين أعطشْ

وعند صَدَىً تقوَّس في الحنايا
وجدتُ فمَ القصيدة قد تَكَربَشْ*!

---

*تَكَرْبَشَ: تَقَلَّصَ - تَقَبَّض - تم ربطه (لسان العرب)

مَرْسَم

النوارس

التي انسلخت

من صداع الماء

تعتذر

عن

الموسيقى

!!!

إلى جناب البلاستيك

أعرف أن الرمل استنفد أندائي

وقضى

وأنكِ الآن تلوذين

بالحزن في عينيّ

إلى الشعر

لكي يخرج من أي أصبع

في مخيلتي

شاعر أنا

بتلقائية نهر

يوزع بسكويت حشاشته

للصائمين

عن الكلام

وما دمت شاعرا

سيظل دمي متحفزاً

كموجة

ويظل البحر طريقي

أقترح شيئاً:

أتصور أن هناك الآن أغلفة بلاستيكية

شفافة

تحمي الماء من الخدش

حاولي أن تقتني واحدةً

لتغلفي بها وجداني

فيروق لك التعامل معه

بأظافرَ طويلة

وأنامل مُكَرْبَنَة!

هل يهمك كثيراً

أن أتواجد في أسواق العتمة

ما الحكمة؟!

لا تتوقعي أن أتحول إلى سحابة

تعمل بالريموت

إن خلع الحزن مفازاته

فهمت ما تريدين من جوانحي

فامنحيني فرصة

لأخرج من أجراس الشمس

وأواري عرائس المعنى

تحت صروح الكلام

مصايف البياض

هذه الأوراق المتراكمة
تحتفل باسمي الثلاثي
المجزوء من دمعة
وتتركني أتآكل كالغسق
أمام البحر

أنا جائع إلى كسرة فكر
وظامئ إلى رشفة تأمل
نازح إلى وطن يشتبك بحدة
مع ما يصادر الحياة

معارج النارجيلة

هذه القصائد الواقفة

كنَرْجيلةٍ

لا نزال

نتلوّى في حناجرها

دون أن نتدلى من سحابة

أو نتحاشى

أول أكسيد

الفكرة!

دماثة البخور

هيأت

كل نصوصي الحديثة

لأعشاب صوتك

فهيا لوّنيها بتأملك

وشاكسي ومضاتي

التي تَنْسَلُّ إلى شجن

قد يستفزك احتفاء البياض

بشتاء أناملي

كونه غير متصوفن

لكنه وحده الذي شهد احتراق المصايف

مؤخراً

يوم شاخ الخيال فجأة

وتخثّر المعجم

منتدى

لأجل عيني القصيدة

تفتح شاعرتنا الجديدة

منتداها الأسمر كاملاً

للبوح

راجية من مرتادي الزوايا

عدم محاولة اختراق

السرفر!

تتوقع بائعة المشمش

أنا هنا وشجوني العانسة

في صحبة

شعري

نطاول الفواجع

بمعنويات تعمل بالكركديه

الدنيا حرب

والقلق يبادر

بمزيد من الدعم اللوجيستي

لشرايين دماغي المنتفخة

والحرب تطووووول

أنبل ما في هذه الحرب

إعفاء المجانين

من التسكع

في شوارع هذه المدينة

العارية

من الألفة

لم أعد أرى (جمال) عند مقهى النعمان

ولا (حمود طلحة)

كيف عقلوا أنها

ح

ررر

ب

فانفصموا!

كم أشتاق إلى أصدقائي

تأرملتْ النميمة بعدهم

وهسترتْ مجالس القات

أتوق كل مساء

لمشاهدة قنواتي المفضلة

«سيتي سَفَنْ» وما دونها

أتلهّف لسماع نغمة الويندوز

وكتابة نص شعري

بلوحة مفاتيح

الجوال

إنه الدجى

يستنفر كل طواغيته

كلما رآنا

«في طريق الفجر»!

لكنما للقصيدة لحظة

رجبية

فيها ترفض الجلوس

إلى طاولة الحوار

والتعامل بالآجل

..... «لن يمروا»!

تتوقع بائعة المشمش

أن (الخُبْرَه)

سيقصفون (جبل صَبِر)

الليلة!!

..... فعلا

قُصِفَ الجبل

المتكئ

على كتفي الأيمن

فحولة العلك

حتى القلم لا يعدل

بين النصوص

التي تقاسمت بالتساوي

علبة العلكة

إنها وشايتك

تنكزني في حلقي

تدرين أن الحكاك

من فوق المعطف

لا يجدي!

تذكري أني

تركت رائحتي اللزجة

في كل قنينة من أنوثتك

كي تغالبي

لحظات الشوق الداكن

كل فرح في بطن كفك

هو رسائل محبتي

التي أزكي بها حضور الغائب

اقبضي كفك جيداً

حتى لا يطير

الفرح!

يصلك تعليقي على نصوصك

الجديدة

بعد قليل

حاولي قراءته مع النسكافيه

حتى لا تضطرب

(الفكرة)!

أنت هنا تحاولين

مسخ الليل «سنتيانة»

للضحى

فتشتُ ملياً في حناياها

عن أبراج فسفورية

لانزياح الفل

فلم ألمس شيئاً

أرجو أن تتسع ذائقتك

لبعض الكلام الرهيف

وأن يتفهم الحب

أمّيَّةَ القلب!

مغلق من السنترال

حين أرادوا للشعر

أن يكون كبينة اتصالات

كان البردوني

قد أغلقه من السنترال

تطبيب

وطن تجمهر

في شراييني

يطالب أم دمي

بالتنحي

عن المخ

باعتبارها من سلالة

عرق «قاعدي»

يزرع أحقادا متكلسة

أمام تعزيزات قلبي

فتنصاب كل منارات روحي

بالشلل!

غبارُ الظفائر

مفجوعة بانتحالي

هذه الوسائد

على زهراتها

أُلقي

كياناً

من حدائقه تَعَرَّى

لكأنه كهف توشى بالضجيج

السندسي

لم يعد قمرَ النبوءات «الحكيمي»

ولا أفق الظفائر

كانت رمالُ المتعبات شجونه

ونصوصهُ صوت الحيارى

ليس في حناجر سنبلاتي متسع

لأغنية سمينة

حتى يضيف الريحُ

من فتياته

نكباء!

يتوخى الحبيبة

إلى امرأة

من نسل «شجرة الغريب»

يممت نخلة القلب

من باب الكبير

كنت قد ولجت

إلى منتدياتها الروحية

لأقرأ ما لم يقله (المظفر)

للقلعة

وما تؤرشفه الرياحين

في خد

بنت الضحى

إشراق بائت

أواسي وتري

بلحن بائت

وقصيدة من العلك

ينبغي علي أن أغني

فالردهات جوعى

إلى الضوء

و كل ما في دمي

شجنٌ بلاسيبو placebo

أقدمه وهماً للحبيبة

كي

تستجيب!

مبخرة ناشزة

تتبعي في نصوصي

مكائدك

المقلمة

أحسن الشعر بأنساقها

البرية

فتأنسنت شيئا ما

أظن القصيدة من نسل

مسك العروس

لها بسطة في اكتناه الوجود

وترميز ما يصدم الشمس

من بياض الرؤى

والقصيدة لا شك سر

فليس أمتع من نص

يسفع بناصيةِ ذهنٍ

وشيكة بلادته

و لاااا أبهى

من أن يكون أحدنا

ظل نصٍّ شاعري!

لك أن تنعمي بابتسامتي

التي تعجبك

لا تقلقي،

لن يؤثر على مصابيحها العشب

كما يفعل بالكمبات النيزكية

في دمي

فقط شاركيني

اتساع عدساتي الليلية

لنقرأ ما ينكز أطراف أصابعنا

قبيل كل فجيعة

تمت إضافتك إلى المنافي

حرفي تماثل للبهاء

ويحاول الآن ارتداء

عباءة النجوى

لينسج من عرائس شمسها

وطنا

كذائقة الحبيبِ

لكن سندس روحك الصوفي

أعبق من فراديس

القصيدة

راهنتُ شمس مشاعري

عاما

على لغة تطاول دمعتك

لتليق باللون الجديد

من البياض

مداركي

لكنني أبصرت في حدقات أشرعتي

انكماشا دائريا

وهو يقرأ ومضتك!

يا سيدي،

دعني أشارك ما تبقى

من أزاهير احتراقاتي

قصائد حبك السمراء

فالماء قيد الانكفاء

على المنابع

والطين نصف

الدائرة

خذ بانعتاقي لو سمحت

من اشتقاقاتِ

الرمال

واقرأ على رمضاء أشواقي

احتمالات الجلال

واغمس حروفي

في الخيال

واقرأ على نزقي

أناجيل الجبال

واقرأ على نزقي

أناجيل

الجبال!

حشرجات الصقيع

تغريدة الشمس التي انتبذتْ

بالحديقةِ قلبي

وألقتْ عليَّ القصيدهْ

إلى أغنياتٍ

من الطينِ أفضتْ

وقيل: استحالتْ بلا شجنٍ

على إستبرق البوح

أضواءَ حزنٍ جديدهْ

وفي لحظة النور

أضحتْ صدى وشوشاتٍ

بليدهْ

تراودني عن رياحين قلبي

وترغب في لون

وهجي

المُنَدَّى بصمت الشفق

ولي أن أصلي

لروح اشتهاء الغيوم

إلى وشوشات الهجيرِ

وشوق

تشفَّى بصبر الجبال

يَظُنُّ:

شيصبان الفيافي الطوال أنا

كم من حنينٍ ترابيٍّ تَهَجَّى

وكم من دخانٍ

وكم من بكاء!

وأمضي أصلي

لقلة حيلة شجوِ السواقي

التي لا تجيد ارتقاء الشجون

وهذا فؤادي

صقيعٌ تلفَّع بالحشرجاتِ

ودمع تَجَعَّد ترتيلها

في خدود الشتاء

وأودى بأوتارها الصابئات

عن البوح

برد البكاء

غداة ارتمت

في شجون الزنابق

روح البهاء!

لا تفتحي النوافذ

لا حاجة لنا بالشمع

يا (روحي)

إن السواد

مدد

وامتداداتنا كلها بركاتُ

مولانا الليل

فقط اغمضي عينيك الآن مَلِيّاً

وتحققي مما تحمله

ميتافيزيقا الدهشةْ!

التهمتْ الحرب

مناكب قصيدتي اليومية

وهشمتْ ذهنيةَ الملكوت

من سيقَلِّمُ زهو البياض الآن

ويفسر ما عليه من صخبٍ

مستفز

أيتها التأويلات؟!

لا تفتحي النوافذ

حين تحوم الفكرة

أخشى فعلا

أن يتسبب

ضغط نزول الومضة

فجأة

في انفجار

عينيك

لي من مودتكِ يا أروى

رائحتك الرُّمانية هذه

إنها التحقق الأنبل

ل

ل

ف

ر

ح

خيبة الأفوكادو

مراراً قلتُ: لاااااا

تتهوري

لا تقربي مهوى ضباع الريح

يا (لوسي)

الموت يا عمرى يحاصرني

وأنتِ تصادرين ضياء أيامي

الجميلة

بالعناد

وبالبعاد

ترضين من؟؟؟؟!!

هل تدركين كم الدروب حزينة!

هل تشعرين بما يغصغص كل صبحٍ

لا يرانا في الطريق

إلى «الربيعِ الطازجِ»!

هل تعلمين كم الأفوكادو

يعاني خيبةً

كم «كازافيل» كئيبة

حجراته

كم عتمة

في «بانوراما»!

أتوقع الآن

أن نكاية الأيام تصعق مهجتك

أن الحنين المر

يهرق دمعتك

تدرين أنك مخطئة

أخطأت في تأويل

وجداني

فتاهت طلقتك

سنعيش أوقاتا نجدل من توجسنا

دعائم للهوى

تدرين أنكِ مذ تجاوزتِ المرايا

ما عدتُ أحفظ في منابر أعيني

(لوسي الحبيبة)

تدرين أني لا أفيق بسرعة

أن الجراج تكلست

في جوف قلبي

والنقاهة متعبهْ

لكن علمك بالشعور العذب

عندي

أن حبي

سوف ينسى فعلتك

هو

طعنتك!

قلبي هو الوطن الوحيد لمهجتك

فأنا جميع الساكنين مداك

يا لوسي

وأنا جميع العاكفين

على بهائك

الساهرين على

سمائك

هشمتِ أقماري مرارا

فالتزمتُ مروءتي

وحلمتُ أكثرَ من عناء

وبلعتُ أكثر من وجع

حتى تملكني انكفاء

لكنني في لحظة صوفية

كنت السماحة

والنقاء!

ما زال صوتك قبرات في دمي

ما زلت أشعر بانسجام هواكِ

حين تمر كفُّكِ فوق صدري

ثم يشرق ثغرك الفتانُ

يا لوسي

ويهمس: يااا أبي!

تتلهفين لقبلةٍ

في ركبتي اليمنى

كما يحلو لحب غامر الإحساس

يستهويك، صح؟!

ما زال صبح الشوق

يمشط ما تجعد من صباباتٍ

بصدري

يا صنو وجداني

وألحاني

وأشجاني

كم تشبهين حبيب قلبك

كم أنت يا لوسي أنا

في كل شيء

ما عدا

نزق الزجاج!

ما زال قلبي كالضحى

متناغم الإشراق

مؤتزر النقاء

ماذا لديك من المودة

والصفاء!

ماذا لديك من الوفاء؟!

ماذاااا

لديك

من الوفاء؟!

أنثى XP

لقنتـكِ المعنـى بوهْـجِ طَيِّـبِ
ما قلتُ: فكي لي الدياجي، واحسبي

لهـواكِ، كـم نزَّلـتُ مـن تحديثـةٍ
فوجـدتُ قلبَـكِ يـا حبيبـةُ XP

جِماشْ

قصيدة غنائية بالعامية

تِشْتِيْ ترى فيْكَ الذي بِقَلْبِه
لا تَحْرِمِهْ، شِحْجِيْ عليك ربي

صيف الهوى تَخْتَخْ زهور حُبِّهْ
كم شِصْبِرَ المحرومْ ، كم شُخَبِّي

خَلِّي تراب الشوق يغتسِلْ بِهْ
لَمَّا يقول الحب : أنتَ ذنبي!
مثل ارتعاش الغيم عش بجمبه
خلي تقول: حبك يزيد غبي!؟

***

براحته، خلي تغيب فيبك

تتصفح الأعماق في حبيبِه

خلي المخبى فيك يرتقي بك

فك الجناح يا خال واحتفي به

من باب تقسيط الحنان سيبك

عامل ضمير الحب، هو شجيبِه

حقك شجي، نفه على قليبك

نفه على قلبه، طفي لهيبِه

لو شفت شمس الحب مش كلف بك

إهتر صباح الشوق من مغيبِه

***

كم غمضتْ عند الهوى عُيُونِهْ

لو ما رأتْ كل المنى تُغَنِّي

لو ما أضاء الوصل من شُجُونِهْ

يا ليلة الشوق الرجيم حني

مَحْلا مرايا الحب في جَبِيْنِهْ

تقول لك: خذ لك قليل مني!

كم مهجتي أسقتك من مَعِيْنِهْ

كنتُ احسِبَكْ، لكن طِلِعْتْ جِنّي!

مشارف

مـن ريشـتي، بُعداً لـك اتخـذي
مــا أحــوج المعنــى لمُنْتَبِــذِ!

تباريح

هـرم المـاء، فـي عـروق التـرابِ
في انتظار انبعاج صوت الغيابِ!

ليـت فـي أرجـل الحبيبـات زلفـى
لالتمـاس النـزوح، أو فتـح بـابِ!

مش هو طبعي

غنائية بالعامية

مش هو طبعي

أترك أحبابي، وهم

ظلي وجذعي

كيف أنسى نبض أشجاري

ونبعي

مش هو طبعي

مش هو طبعي

مش هو طبعي

أرتضى لك يا بلادي

أي رجعي

أو أبيع الصبح

أسعى

نحو قمعي

مش هو طبعي

مش هو طبعي

***

مش ببالي

أهجر الأفق الذي

غذى خيالي

ليس في بالوجدان

غيرك

يا أزالي

مش ببالي

مش ببالي

مش ببالي

أن يظل الحلم

رجسا من ضلالي

فجرنا الباهي

صدى دين الليالي

مش ببالي

مش ببالي

***

أنت عمري

يا فيوضا، يا هوى

بالقلب يجري

يا مقاماتي ال بها

رتلت شعري

أنت عمري

أنت عمري

أغنيات النور

في المقهور

تسري

ما تماري

في ظلام

باع فجري

أنت عمري

أنت عمري

***

أفدي قلبك

ليس يستهوي المعنى

غير قربك

كل همي

تملأ الأضواء

دربك

أفدي قلبك

أفدي قلبك

أرهق استبداد أهل الظلم

شعبك

لا تملي،

لن يخون الشعب

حبّك!

لن يخون الشعب

حبّك!

مقصوفة عُمَيْرْ

غنائية بالعامية

شِقْصِفْ عُمَيْرِكْ ربنا و(شيرين)

قلبِكْ يبيع ويشتري المحبين

ورد الهوى عندِكْ يَجِي من الصين

ما أرخصِكْ! من غير حياءْ ، ولا دين!

مو شِنْفَعِكْ جنونِكْ

لو غبتُ عن عيونِكْ

ما ينفعك تِمِجْنانْ!

أمشي بخوفي والفؤاد ينْهُجْ

في مهجتي بابورْ قديمْ يرْحُجْ

لكنما حبي، يقول: إِدْبُجْ

مو دَخَلَكْ يا قلب خَوْبَة الطين!

يشتي الغرام شَحْطَه

مش كل ساع غلطه

أحزان بعد أحزان!

مشتيش أَهَلْقِصْها ولا أدَرْدِحْ

و لا اكتم الحرقه ولا أوضح

عاد الهوى عندِهْ بوادي وَسِحْ

ويحين شِكُوْنْ فوق النجوم أيحين؟!

قلبي بها تولع

مسكين كم تجرع

منها كؤوس نكران!

اشتقت لك، واشتاق لي وجودك

قد كان حبي كل يوم عيدك

ضيعت من نفسك شذى ورودك

واختار لك شيطان عقلك التين!

بالشات والهباله

في قمة الرذالة

راسلت ألف ولهان

كم تتسع صفحاتك اللعينه

للهذهذة والبعسسة المشينه

متعظرطه في الريف والمدينه

في جربتك كل الشهور تشرين

يكفي: أني أحبببببك

يكفي: فديت قلبببك

هدره بدون وجدان!

ما اتجملتْ مشاعرك جمالة

من أغنيات العشق والملاله

كان انصهاري فيك كالضلاله

ما تستميل القلب غير (نينين)

أرجوك لا تكوني

نوني ولا جنوني

كوني قُليب إنسان

كوني قُليب إنسان

المحتويات

صور كربونيّة.....3

مرسم.....6

إلى جناب البلاستيك.....7

مصايف البياض.....10

معارج النارجيلة.....11

دماثةالبخور.....12

منتدى.....13

تتوقع بائعة المشمش.....14

فحولة العلك.....18

مغلق من السنترال.....21

تطبيب.....22

غبار الظفائر.....23

يتوخى الحبيبة.....25

إشراق بائت.....26
مبخرة ناشزة.....27
تمت إضافتك إلى المنافي.....30
حشرجات الصقيع.....33
لا تفتحي النوافذ.....36
خيبة الأفوكادو.....39
أنثى xp.....45
جماش.....46
مشارف.....49
تباريح.....50
مش هو طبعي.....51
مقصوفة عُمير.....56